الإشكالية:

تعتبر مشكلة حوادث العمل من بين المشكلات التي واجهتها ولا تزال مختلف المؤسسات الاقتصادية الصغيرة، منها والكبيرة العامة منها، أو الخاصة المحلية منها، أو الدولية والتي كلفتها خسائر جسيمة تجسدت في تلف المعدات والآلات فقدان المواد الخام هدر في الأموال فقدان العناصر البشرية الكفؤة، وعلاوة على اضطرارها بالوفاء بالتعويضات المتعلقة بالعجز الكلي الذي يصيب العامل وذات الوقت عليها إجراءات تعيين عمال جدد وذلك من خلال تحملها نفقات في ذلك.

فمن جراء العمل المستمر وتزايدا لمنافسة في وبين هاته المؤسسات عرفت كذلك حوادث العمل فيها زيادة معتبرة وفي هذا المجال يشير معظم الباحثين في الوقت الراهن أن (50%) من العمال هم معرضين لحوادث العمل وتؤكد في ذلك إحصائيات المكتب الدولي للشغل أن(270) مليون عامل يموت بسبب حوادث العمل والأمراض المهنية وتؤدي هذه الأخيرة إلى معانات (160 %) عامل والتوقف عن العمل لمدة تفوق ثلاثة أيام إضافة إلى ارتفاع تكاليفها حيث تقدر ب(250) ألف دولار سنويا.

أما عن حوادث العمل في الجزائر فهي كذلك عرفت تزايدا مستمرا في السنوات الأخيرة إذ تشير إحصائيات المعهد الوطني للوقاية من الأخطار المهنية(inprp) في سنة (2009) الألفين أن (5000) حادث عمل يقع سنويا في مختلف القطاعات الاقتصادية وقد بلغ متوسط حوادث العمل ما بين (750) إلى(800) حادث عمل مميت سنويا وهذا ما يعادل (12 %) من حوادث العمل و(23 %) من الأمراض المهنية.

وحسب الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية فانه خلال مدة خمسة سنوات ارتفعت نسبة الحوادث ب (20%) حيث سجلت (45,977). حادث عمل في العام(2002) هذه النسبة إلى (50,097) حادث عمل في عام (2006) ستة بعد الألفين ميلادي .

إضافة إلى ذلك سجلت عام (2004) حسب وزارة العمل والضمان الاجتماعي mtss ضحية سببها حوادث العمل وقدرت العمل الخطيرة منها في القطاع المهني (7000) حالة سنويا مما أدى لارتفاع تكاليف التعويض حيث قدر ب(10) مليار دينار في نفس السنة.

وفي ظل هذا التزايد السريع لهذه الظاهرة الخطيرة فانه من المهم التفكير في إيجاد الطرق والأساليب المناسبة للتخفيض منها والتعرف على مختلف الأخطار التي تؤدي لظهورها وتفاقمها فنجد عدة دراسات وأبحاث خصصت لذلك واختلفت الآراء حولها في مصدر أسبابها فيرى بعض الباحثين من بينهم كل من هوبز(hopps).وتلمان(talaman)إن سبب الوقوع في حوادث العمل يكون في كثير من الحالات بسبب تصرف خاطئ من طرف العامل نفسه بينما ترجع فئة أخرى من الباحثين السبب لعامل تكنولوجي . كما يؤكد باحثون آخرون بأن هناك بعض العوامل المرتبطة بمنصب العمل وهي التي تولد الضغط وبالتالي الوقوع في الحوادث ويكون هذا من خلال شعور العامل بالتعب الزائد وعبئ العمل وانعدام التواصل وسوء اتخاذ القرارات وكلها عوامل تعمل على شعور العامل بالإرهاق المهني، الذي يحدث من جراء ضغوط العمل النفسية نتيجة تضارب الأدوار ،وازدياد حجم العمل ويصيب الذين يتبنون رؤية مثالية لأداء الأعمال كما يرتبط عادة بالمهام التي يتعذر على الشخص تحقيقها، ويرافق هذا الإرهاق عدم التوافق بين طبيعة العمل وطبيعة الإنسان الذي ينجز ذلك العمل هذا الأخير الذي يكفي أن يكون مصدرا للحوادث المهنية، من عدة طرق أي أنه تجمع معظم الدراسات لحوادث العمل أنها ترجع إلى أمور قد يكون المسئول عنها هو الإنسان نفسه، ولعل في مقدمتها الإرهاق بحيث تعرفه كل من ماسلاش وجاكسون بأنه إحساس الفرد بالإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر وانخفاض الانجاز الشخصي.

ومنه جاءت الدراسة الراهنة في مصنع الاسمنت بحمام الضلعة مسيلة لتجيب عن التساؤل التالي:

- هل يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة إرهاق عالية؟

وفي ظل هذا التساؤل الرئيسي يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة إجهاد انفعالي عالية ؟

- هل يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة تبلد المشاعر عالية ؟

- هل يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة نقص الانجاز الشخصي عالية؟

02- فرضيات الدراسة:

2-1- الفرضية الرئيسية:

- يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة إرهاق مهني عالية.

2-2- الفرضيات الفرعية:

- يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة إجهاد انفعالي عالية.

- يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة تبلد المشاعر عالية.

- يعاني عمال وحدة الإنتاج بمصنع الاسمنت حمام الضلعة بالمسيلة من درجة نقص الانجاز الشخصي عالية

3- أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة لموضوع دراسة علاقة حوادث العمل بالإرهاق المهني لدى العمال لمصنع الاسمنت بحمام الضلعة المسيلة إلى ما يلي:

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وخاصة الدراسات الجزائرية إضافة إلى أن هذه الدراسة تعد الأولى على المستوى المحلي في حدود إطلاعي.

- إصابات حوادث العمل بالمؤسسات الاقتصادية الجزائرية والتي أصبحت تنخر اقتصادها الوطني.

- محاولة الوصول إلى نتائج من خلال المعلومات المتحصل عليها، والتي من شأنها أن تساعد ولو بالجزء القليل في التحقيق من المشكلة.

- طرح مشكلة الحوادث المهنية والإرهاق المهني يجعله يقل فيها بصفة ملموسة باعتبار أنه يمس شريحة مهمة من المجتمع وهي تجسيد لهذا المحور.

4- أهداف الدراسة:

إن هدف كل دراسة هو الوصول إلى النتائج المرجوة، وتحقيق الأهداف المسطرة بلوغ الغايات المنتظرة، ومن أجل الرقي بما هو موجود أو تعديله أو استبداله، أو تقديم الجديد الهادف الذي يحقق الأمل ويوصل الأفاق، دراستي لهذا الموضوع من شأنه أن يرمي لبلوغ الأهداف التالية:

- محاولة التعرف على الأسس المنهجية والعلمية التي تقوم عليها هذه الدراسات وكيفية تطبيقها على أرض الواقع.

- محاولة الكشف عن مدى الارتباط بين ظاهرة حوادث العمل والإرهاق المهني.

- التعرف على مدى انتشار ظاهرة الإرهاق المهني لدى عينة الدراسة.

5- المفاهيم الإجرائية:

تعتبر خطوة تحديد المفاهيم من أهم وأحدث الخطوات الأساسية والمساعدة على بقاء مشروع البحث والضبط والتحكم في مجرياته ، كما تساعد الباحث على التحليل مع مراعاته للدقة والنقل والأمانة، وهو ما يمكنه من فهم متغيراته من التحديد والتوضيح في الجانب النظري، وهذا ما يريد الباحث توضيحه من خلال إعطاء تحديد إجرائي للمفاهيم الأساسية لهذه الدراسة وفق ما يلي:

5-1- حوادث العمل:

يقصد بحادث العمل أنها أمر غير متوقع مضر بصحة العمال نتيجة مسببات خارجية، ويرتبط بأداء عمل مدفوع الأجر وقد يكون متبوعا بعجز أو وفاة.

كما أنه أمر يحدث بصورة فجائية في مكان العمل نتيجة عوامل إنسانية أو تنظيمية يؤدي لإصابات بشرية وتمس بصحة العامل والمنتجات مما يؤثر سلبا على وضعيات العمل ككل.

5-2- إصابة العمل:

هي تلك الأضرار التي تلحق بالعامل أثناء تأديته لعمله أو في طريق ذهابه إليه أو إيابه من نتيجة وقوع حادث لأسباب مادية أو إنسانية، وقد تلحق أضرار والإصابة آثار بليغة بالفرد في الجوانب الجسمية والوظيفية وكذا النفسية والعقلية.

5-3- الإرهاق المهني:

هو الدرجة التي يتحصل عليها العامل من أفراد العينة على مقياس ما سلاش للإرهاق المهني ضمن أبعاده الثلاثة: الإجهاد الانفعالي تبلد الشعور، نقص الشعور بالانجاز والمكون من 22 بند تقيس ما يلي:

5-4-الإنهاك الانفعالي:

هو مجموعة الدرجات التي يتحصل عليها العامل على9 بنود المكونة لمقياس ما سلاش والتي تقيس الإجهاد الانفعالي

5-5- تبلد الشعور:

هو مجموعة الدرجات التي يتحصل عليها العامل الخمسة 5 بنود المكونة لمقياس ماسلاش والتي تقيس البعد الثاني أي تبلد الشعور.

5-5- نقص الانجاز الشخصي:

وهو مجموعة الدرجات التي يتحصل عليها العامل على ثمانية8 بنود المكونة لمقياس ماسلاش والتي تقيس البعد الثالث نقص الشعور بالانجاز.

5-6- الأمن الصناعي:

هو تلك الإجراءات أو الاستراتيجيات التي تتخذها المنظمة في توفير السلامة المهنية وذلك من خلال تحسين ظروف العمل والوقاية للعامل حتى لا يكون عرضة للمخاطر المهنية ومواصلة الإنتاج بشكل جيد وسليم .

5-7- الوقاية:

هي مجموعة الإجراءات التي تتخذ بهدف حماية الصحة الجسمية والنفسية للفرد وتحقيق الأمن من مختلف الأخطار السائدة في بيئة العمل.

6- الدراسات السابقة :

6-1 - الدراسات التي تناولت متغير حوادث العمل :

دراسة ماكس فيبر(1905- 1910):الظروف الإنسانية والتنظيمية والفيزيقية وعلاقتها بالحوادث المهنية.

تعتبر هذه الدراسة أولى الدراسات العلمية لسيكولوجية الحوادث المهنية في الأوساط العالمية وهي مجموعة دراسات ميدانية على عمال صناعة النسيج والكتان في

ألمانيا، وحاول فيها أن يقف على أسباب سوء الإدارة وتباطأ العمل وقلة الإنتاج، وطبيعة الظروف الفيزيقية، لاسيما الإضاءة والتهوية والعلاقات الإنسانية بين العمال ورؤسائهم، وعلاقة هذه المتغيرات بحوادث العمل والإصابات المهنية، وقد توصل من خلال هذه الدراسة إلى أوقوف على الدور الكبير الذي تلعبه الظروف الفيزيقية في خلف الأجواء الآمنة والسليمة لأداء الأعمال خاصة تلك التي تتضمن مخاطر آلية متصلة بالأجهزة والمعدات التي يعمل عليها العمال. **(عبد الرحمان ، 1998،ص37).**

– **دراسة دوباخ (2008–2009):** دراسة مدى مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من إصابات حوادث العمل والأمراض المهنية بمؤسسة صناعة الكوابل E –N-I-C-A-B بسكرة.

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من إصابات وحوادث العمل والأمراض المهنية حيث جاءت تساؤلات الدراسة كالتالي:

– هل يستفيد العمال من خلال مشاركتهم في التدريب الخاص بمجال الأمن الصناعي لوقايتهم من إصابات الأمراض المهنية؟

– هل يستفيد العمال من خلال مشاركتهم في التدريب الخاص بمجال الأمن الصناعي لوقايتهم من إصابات الأمراض المهنية ؟

– هل يستفيد العمال من محتويات أساليب التوعية الوقائية التي توفرها المؤسسة لوقايتهم من إصابات حوادث العمل؟

– هل يستفيد العمال من محتويات أساليب التوعية الوقائية التي توفرها المؤسسة لوقايتهم من إصابات الأمراض المهنية؟

وجاءت فرضيات الدراسة كالتالي:

– **الفرضية العامة:** يستفيد العمال من الأمن الصناعي لوقايتهم من إصابات حوادث العمل والأمراض المهنية.

- الفرضية الإجرائية:

- يستفيد العمال من خلال مشاركتهم في التدريب الخاص بمجال الأمن الصناعي لوقايتهم من إصابات حوادث العمل

- يستفيد العمال من خلال مشاركتهم في التدريب الخاص بمجال الأمن الصناعي لوقايتهم من إصابات الأمراض المهنية

- يستفيد العمال من محتويات أساليب التوعية الوقائية التي توفرها المؤسسة لوقايتهم من إصابة حوادث العمل

- يستفيد العمال من محتويات أساليب التوعية الوقائية التي توفرها المؤسسة لوقايتهم من إصابات الأمراض المهنية والمعتمدة على عينة: عددها 38 عامل خضعوا لتدريب في مجال الأمن الصناعي بطريقة عشوائية بسيطة، واعتمد على الأساليب الإحصائية التالية: استبيان، المقابلة الحرة، الملاحظة، المنهج الوصفي، النسب المئوية وكانت نتائج الدراسة يتوصل الباحث بتحقيق الفرضيات الإجرائية الأربعة .

6-2- الدراسات التي تناولت متغير الإرهاق المهني:

- **دراسة جولد (1985):** العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي والإرهاق المهني لدى عينة من المعلمين المبدأين في المدارس الابتدائية حيث هدف الدراسة الى التحقق من الصدق التلازمي لخمس مقاييس فرعية لمفهوم الذات الأكاديمي ومدى ارتباطها بكل درجة من الأبعاد الفرعية لمقياس ماسلاش للإرهاق المهني من حيث الشدة والتكرار، حيث تكونت عينة الدراسة من 109 معلما من المعلمين الخرجين المبتدئين في ممارسة مهنة التدريس في المدارس الابتدائية وكانت نتائج الدراسة : وجود علاقة ارتباطيه دالة بين درجات أبعاد مفهوم الذات الأكاديميون درجات الأبعاد الثلاثة لقائمة ماسلاش للإرهاق المهني.

- **دراسة خلاصي(2013-2014)**:الإرهاق المهني لدى الإطارات وعلاقته بالمجهدات المهنية.

حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى معاناة الإطارات الجزائرية من الإرهاق المهني بأبعاده الثلاثة حسب مقياس ماسلاش وعلاقته بالمجهدات المهنية حسب نموذج كرازك وأعتمد عينة عرضية قوامها 341 فردا ممثلة 75% من المجتمع الأصلي واعتمد على الأساليب الإحصائية التالية : المنهج الوصفي ألارتباطي وقد تم جمع البيانات باستخدام مقياس ماسلاش للإرهاق المهني استبيان محتوى العمل لكرزاك وتمت معالجة البيانات ببرنامج excel عن طريق برنامج التحليلي الإحصائي للعلوم الاجتماعية spss النسخة 20 وأفضت النتائج إلى ما يلي:

- يعاني الإطارات بفئاتهم الثلاث من مستوى الإرهاق يتراوح بين المتوسط والمرتفع على مقياس ماسلاش بأبعادها الثلاث.
- يعاني الإطارات بفئاتهم الثلاث من المجهدات المهنية حسب مقياس كرازاك .
- يعاني الإطارات بفئاتهم الثلاث من العمل المجهد jobstrin.
- يعاني الإطارات بفئاتهم الثلاث من العمل المجهد الانعزاليlsostrain.
- توجد علاقة دالة موجبة بين مستوى الإرهاق المهني لدى الإطارات بفئاتهم الثلاث والعمل المجهد jobstrain على مقياس لكرزاك.
- للإرهاق المهني علاقة دالة موجبة بالمجهدات المهنية لدى الإطارات.

(خلاصي ،2013، ص1، 2)

في حدود إطلاع الطالبة تبين أن هناك إجحاف يتمثل في إجحاف الدراسات التي تناولت العلاقة بين حوادث العمل والإرهاق المهني، حيث لم تجد الطالبة في حدود إطلاعها أي دراسة عربية تناولت هذه الدراسة العلاقة الارتباطين وبين المتغيرين هذا من جهة ومن ناحية أخرى قلة عدد الدراسات التي بحثت في الموضوع لدى العمال التنفيذيين،

فكان هذا النقص سببا دفع الطالبة لإجراء هذه الدراسة بالإضافة إلى أهمية موضوع الحوادث وعلاقتها بالإرهاق المهني وفي مجال الدراسة الحالية حوادث العمل وعلاقتها بالإرهاق المهني تحصلت على الدراسات مشابهة بمعنى ذات الصلة من جوانب مختلفة هذا ما دعى بالطالبة إلى عرضها كل متغير على حدى.